

## ظاهرة الدولار واحتمالاتها المستقبلية



شهد الاقتصاد العراقي في بداية عقد التسعينيات من القرن العشرين اختلالاً كبيراً في بنية مكوناته المختلفة (الإنتاجية والخدمية والبنى التحتية) وسياق عملها، وقد جاء ذلك كنتيجة للتداعيات التي خلفتها حالي الحرب والحصار الثان تعرض لهما العراق، فضلاً عن سوء الإدارة الاقتصادية مما أعاد هيكلة الاقتصاد العراقي وفق صيغ جديدة قائمة على استخدام البدائل المحلية في تشكيل مخرجات الناتج المحلي الإجمالي.

ونظراً لاعتماد العراق في تمويل انفاقه العام (الاستثماري والانتاجي) على وارداته النفطية بشكل رئيس فقد كان لإيقاف تصدير النفط أثر كبير في تناقص احتياطات العراق من العملة الأجنبية في مقابل تزايد الحاجة إلى تلك الاحتياطات من أجل إعادة بناء ما دمته الحرب من البنى الارتكازية في الاقتصاد العراقي فضلاً عن متطلبات الإنفاق العام من أجل إدامة الحياة الاقتصادية والاجتماعية،

للدولار.

إن العوامل السابقة كان لها دور كبير في بروز ظاهرة الدولار في الاقتصاد العراقي والتي تعني عدم الاستقرار الاقتصادي واستخدام العملة الأجنبية بدلاً عن أو إلى جانب العملة المحلية في التداول المحلي، الأمر الذي أفرز جملة من الآثار السلبية كان أبرزها انتشار ظاهرة المضاربة بالعملة الأجنبية مما زاد من عدم استقرار سعر صرف الدولار.

العراقي وانخفاضه المستمر.

إن ظاهرة الدولار معروفة في الكثير من الدول التي عانت من عدم الاستقرار الاقتصادي والتضخم حيث تضعف الثقة بالعملة المحلية ويتجه الأفراد إلى استخدام إحدى العملات الأجنبية (والتي تسم غالباً بالاستقرار) عوضاً عن العملة المحلية. أما في العراق ونظراً للإمكانيات الاقتصادية الكبيرة

فإن هذه الظاهرة كانت تعزى لأسباب سياسية تتمثل في الحصار الاقتصادي الذي فرض عليه، ولكن بعد أن تم رفع الحصار عن العراق فما هي اتجاهات الدولار للمرحلة المقبلة؟ إن الإجابة على السؤال السابق ربما تكون مبكرة بسبب حداثة القرار وتأخر ظهور آثاره حتى الآن من جانب واستمرار عدم

## ملاكات من القطاع المصرفي العراقي يتقنون تدريباً في الأردن

بدأ في الأردن أمس برنامج تأهيل كوادر من القطاع المصرفي في العراق لتعزيز تطوير المؤسسات المصرفية ومساعدتها على تذليل الصعاب لتحقيق إعادة بناء ما دمته سنوات من الحروب والتعاون مع مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي.

وقال باسل حموي كبير مسؤولي الاستثمار بمؤسسة التمويل الدولية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن المؤسسة تسعى لمساعدة القطاع المصرفي العراقي من خلال مساعدات فنية تتضمن التدريب وبرنامجاً خاصاً لتمويل المصارف وبالأخص الخاصة منها بقيمة ١١٠ ملايين دولار.

وأضاف حموي في مؤتمر صحافي، أن المؤسسة ستوفر ٥٠ مليون دولار من المبلغ والباقي ستترتب به دول مانحة للنهوض بالقطاع المصرفي العراقي. ورحب حموي بوجود بنوك أجنبية في العراق وذلك بسبب الخبرة التي تتمتع



## العراق يشارك في المؤتمر العاشر للاستثمار وأسواق رأس المال

على اقتصاد المنطقة ومناخ الاستثمار. ويشارك العراق بوفد كبير من الوزراء ورجال الأعمال ليناقدوا في جلسة خاصة القضايا المتعلقة بإعمار العراق وبوجود ممثلين من عدد من الشركات العربية والدولية العاملة في العراق.

وخبراء اقتصاديين عرب وأجانب.

ويتناول المؤتمر قضايا اقتصادية مهمة فيما يخص الشركات الاقتصادية والتجارة الحرة ومتطلبات تطوير صناعة النفط والغاز للدول العربية المنتجة للنفط والمنتجات البترولية والإقليمية وانعكاساتها

يشارك اتحاد رجال الأعمال العراقي في الرابع والعشرين من الشهر الجاري في المؤتمر السنوي العاشر للاستثمار وأسواق رأس المال العربية الذي تقيمه مجموعة الاقتصاد والأعمال بالتعاون مع جمعية المصارف في لبنان ومؤسسة التمويل الدولية ومحافظي مصارف مركزية

ثلاثة أيام.

ويعد هذا المؤتمر من أكبر المنقبات الاقتصادية والمالية على الصعيد الاقتصادي العربي، ويشارك فيه أكثر من ألف قيادي من القطاعين الخاص والعام بما فيهم عدد من رؤساء الدول وموظفي مصارف مركزية

يشارك اتحاد رجال الأعمال العراقي في الرابع والعشرين من الشهر الجاري في المؤتمر السنوي العاشر للاستثمار وأسواق رأس المال العربية الذي تقيمه مجموعة الاقتصاد والأعمال بالتعاون مع جمعية المصارف في لبنان ومؤسسة التمويل الدولية ومحافظي مصارف مركزية

ويشارك اتحاد رجال الأعمال العراقي في الرابع والعشرين من الشهر الجاري في المؤتمر السنوي العاشر للاستثمار وأسواق رأس المال العربية الذي تقيمه مجموعة الاقتصاد والأعمال بالتعاون مع جمعية المصارف في لبنان ومؤسسة التمويل الدولية ومحافظي مصارف مركزية

## شركات إيطالية تنقل أنشطتها إلى الخارج

وتراقب الحكومة أيضاً عن كثب هذه الظاهرة، فقد أشار أدولفو أورسو وكيل وزارة الأنشطة الإنتاجية إلى أنه (من الأنشطة إلى الخارج، الإبقاء على قلب الشركة وعملها في إيطاليا). وشهدت إيطاليا في السنوات الأخيرة ظاهرة جديدة تتمثل في الإيطاليين الذين يقبزون مباشرة افتتاح شركات في الخارج من غير أن يكونوا قد عملوا في هذا المجال في إيطاليا، وغالباً ما تكون وجهتهم المفضلة بلدان المتوسط، وأوروبا الشرقية، أما قطاعات الإنتاج فتتمثل في صناعة الأنسجة والملابس، والجلد.

وتعتمد شل على النفط والغاز النيجيري في نحو عشرة بالمئة من انتاجها الحالي. وكان نحو ثلث التراجع الأخير في الإنتاجية في نيجيريا سبباً في تراجع شل بشكل حاد في الربع الثاني من عام 2003. وتعد شل أكبر منتج للنفط في نيجيريا، وتحتل المركز الثاني في إنتاج الغاز الطبيعي في البلاد.

وتعتمد شل على النفط والغاز النيجيري في نحو عشرة بالمئة من انتاجها الحالي. وكان نحو ثلث التراجع الأخير في الإنتاجية في نيجيريا سبباً في تراجع شل بشكل حاد في الربع الثاني من عام 2003. وتعد شل أكبر منتج للنفط في نيجيريا، وتحتل المركز الثاني في إنتاج الغاز الطبيعي في البلاد.

## أرصفة تتحول إلى صيدليات للأودية المسروقة



سواء النقاش

بع ما تشاء في السوق فلا حسيب ولا رقيب. جملة قالها أحد باعة الأودية لزميله الذي يناقشه على رصيف الشارع في سوق الحرية الشعبي وهما يتداولان أمر تغيير مهنتهما لبيع سلع استهلاكية أكثر رواجاً من الحوار!

نعم.. كل شيء يباع على الأرصفة: من الأسلحة الخفيفة وادوات المكياج والسكاكين وحتى حبوب الأسبرين والمنشطات الرياضية.. فقد بدأت ظاهرة بيع الأدوية تستشري في الأسواق الشعبية وتكثر وبكل أنواع الماركات والمصادر فيما تشع أنواع كثيرة في المستشفيات الحكومية والصيدليات الكبيرة والمعروفة.

سألنا الدكتور عبد الرحمن الأنباري (اختصاصي صيدلة) عن هذه الظاهرة فأجاب:

إن لهذه الظاهرة أضرار صحية بالغة، فبعض الأدوية إلى أشعة الشمس الحارقة يفسدها كما أنها تتعرض للتربة والأوساخ والعرض غير المنظم مما يقلل من كفاءتها العلاجية بل وأحياناً يولها إلى سموم، لذا لا أنصح أي مريض بشراء أي دواء مهما كان بسيطاً من على الأرصفة، إذ أن لدواء شروط خزن صحية يجب أن تتوفر ليبقى صالحاً للاستعمال.

أما الدكتور خالد العمري (اختصاص اقتصاد) فقد أكد لنا إن لهذه الظاهرة أضراراً اقتصادية بالغة فهذه الأدوية تستورد بلا ضوابط ولا رقابة ومنشأها في أغلب الأحيان غير معروفة وقد تؤدي بالمرضى إلى نتائج وخيمة، وفي ذلك أضرار على الفرد والمجتمع وهدر في الأموال.. هذه الأموال التي يمكن أن توجه بشكل صحيح وتحقق أرباحاً في أعمال مشروعة ضمن وجدنا أن أسعار العقويات منها

أرباحاً في أعمال مشروعة ضمن وجدنا أن أسعار العقويات منها

## تتعرف بزيادة الفساد (شل)

تواجهها لتنفيذ أنشطتها بشكل آمن (والى أي مدى تؤدي هذه الأنشطة أحياناً إلى تضييع الصراع من خلال طريقة منح العقود والوصول إلى الأراضي والتعامل مع ممثلي المجتمع). وتعتمد شل على النفط والغاز النيجيري في نحو عشرة بالمئة من انتاجها الحالي.

وكان نحو ثلث التراجع الأخير في الإنتاجية في نيجيريا. وتضررت صورة شل بشدة في الأعوام الأخيرة وبرزت الجهود التي تبذلها إلا أن كثيرين يرون أن الشركة تضر البيئة وتدعم أنظمة فاسدة. ويجري الإعداد لإقامة دعوى قضائية جماعية في الشهر القادمة ستتهم الشركة بدعم العمليات العسكرية في دلنا النيجير منذ أكثر من عشرة أعوام. واتهمت منظمات غير حكومية وجماعات دولية أخرى شل بالبطء الشديد في تطهير البقع النفطية. وفي بيان يتعلق بهذه القضية قال كريس فينلايسون رئيس شركات شل في نيجيريا (نعترف بان أنشطتنا التنموية في الماضي كانت أقل من المثالية).

## محاكمة في قضية احتيال بمليارات الدولارات تبدأ في الصين

هذه القضية لا تزال كبيرة، حتى بالنسبة للمستويات المذهلة للنمو الاقتصادي في الصين. وقال إنزيو فون بيفيل، من الاقتصاديات التجارية الآسيوية، لبي بي سي إن أرباح رؤوس الأموال الضخمة لا تخضع دائماً لرقابة السلطات الصينية. وقال: (الأمر ببساطة هو أن الكثير من المال يعني أنه لا بد للجريمة من دور).

كما أن المحاكمة تعد ظاهرة بالنظر إلى الجهود القانونية المبذولة فيها، فقد استعان المتهمون بواحد واربعة محاميين للدفاع عنهم في هذه القضية.

جرت في جزيرة هاينان، في جنوب الصين محاكمة أشخاص متهمين بالاحتيال والوصول على مبلغ ٢,١5 مليار دولار بطريقة غير شرعية. ويقال إن هذه القضية تعد من أكبر قضايا الاحتيال منذ وصول الشيوعيين إلى الحكم في الصين عام ١٩٤٩.

ويبدو أن معجزة الصين الاقتصادية كانت مصحوبة بزيادة في جرائم الاحتيال والكسب غير المشروع، سواء تلك التي يرتكبتها الأشخاص العاديون أو المسؤولين الحكوميون. لكن مقدار الأموال المنهوبة في



## مصر تسعى لخصخصة البنوك المشتركة

عملية الخصخصة في الوقت الراهن، وأضاف للصحفيين في اجتماع لبعض وزراء المالية من أوروبا ومنطقة البحر المتوسط في الإسكندرية:

إن المطلوب هو العثور على المستثمر الاستراتيجي المناسب وأنه يجري التفاوض مع بعض المستثمرين من هذه النوعية، ولم يذكر تفاصيل بخصوص المفاوضات مكتفياً بقوله إن من بين الأطراف المهتمة بنوك أجنبية.

أهم البنوك المشتركة في مصر ومن بين البنوك المشتركة في مصر البنك التجاري الدولي والبنك المصري الأمريكي والبنك الأهلي سوسيتيه جنرال، وفي إطار خطط لتنظيم هيئات الدولة تعمل مصر أيضاً على تحويل عدد من هيئات القطاع العام مثل الموانئ والطارات والخطوط الجوية المملوكة للدولة إلى شركات في خطوط يقول المسؤولون إنها قد تؤدي في النهاية إلى الخصخصة الكاملة.

وقال حسانين إن الهدف من تحويل الهيئات العامة إلى شركات هو زيادة كفاءة الإنفاق العام مضيئاً أن هذا سيشتج

قال وزير المالية المصري مدحت حسانين إن مصر تجري محادثات مع مستثمرين قد يشترطون حصص الدولة في بعض البنوك المشتركة، وهي خطوة من شأنها أن تدفع للبلاد نحو خصخصة أوسع للبنوك. وقال حسانين كذلك للصحفيين إن الحكومة ماضية قدماً بخطط لخفض عدد التعريفات المكمركية وتقليص الروتين للمساعدة في تحسين كفاءة الشركات المصرية، وتقول مصر منذ فترة طويلة إنها تعتزم بيع حصص الأقلية التي تملكها الدولة من خلال بنوك القطاع العام في البنوك المشتركة.

إلا أن التقدم في هذا المجال اتسم بالبطء ودفع البعض للشك في مدى التزام مصر بالخصخصة الأوسع نطاقاً للمؤسسات المملوكة للدولة. إلا أن الأونة الأخيرة شهدت بعض التحرك في هذا الصدد، ففي آذار بات بنك باركليز المالك الوحيد لبنك القاهرة باركليز بعد أن اشترى حصة بنك القاهرة المملوك للدولة. وقال حسانين إن بيع الحصص التي تملكها الدولة في البنوك المشتركة على رأس أولويات